

الإحكام لابن حزم

يترك ظاهره فقد أعرض عنه وأقبل على تأويل ليس عليه دليل .

وقال تعالى { أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلامي ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون } وكل من صرف لفظا عن مفهومه في اللغة فقد حرفه .

وقد أنكر أئمة تعالى ذلك في كلام الناس بينهم فقال تعالى { فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن سمع عليم } وليس التبديل شيئا غير صرف الكلام عن موضعه ورتبته إلى غيرها بلا دليل من نصر أو إجماع متيقن عنه A .

وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا نطربنا وسمعوا وللكافرين عذاب أليم } فصح أن اتباع الظاهر فرض وأنه لا يحل تعديه أصلا .

وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم ولا تعتدوا إن لا يحب لمعتدين } .

والاعتداء هو تجاوز الواجب ومن أراح اللفظ عن موضوعه في اللغة التي بها خوطبنا بغير أمر من الله تعالى أو رسوله A فعده إلى معنى آخر فقد اعتدى فليعلم أن الله لا يحبه وإذا لم يحبه فقد أبغضه نعوذ بالله من ذلك .

وقال تعالى { لطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما فتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون } وقال تعالى { ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين } .

وقد أخبر تعالى أنه { وعلم آدم لأسماء كلها ثم عرضهم على لملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين } فنص نصا جليا لا يحتمل تأويلا على أنه علق كل مسمى اسما مخصوصا به وكذلك من حدود الله تعالى التي قد أخبر أنه من تعداها فهو طالم وأنه يدخله نارا وأهل ذلك هم لإقدامهم على الباطل الذي لا يخفى على ذي لب وباقي تعالى نعوذ من الخذلان ونسأله التوفيق فكل شيء يبدله لا إله إلا هو فلا موفق إلا من هدى